Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونظيره قول الشاعر :

أَضْنَتْ سُعَادُ وَأَضْنَتْ زينب عُمَرَا وَلَمْ يَنَلْ مِنهُمَا عَيْناً وَلاَ أَثَراً[1]

وفى الحديث المذكور أيضاً اكتفاء سمع بالمفعول الأول مقدراً ، مع أنه اسم لايدرك بالسمع . الأصل خلاف ذلك .

وحسَّن الحذفَ دلالة (حين تكلم) على المحذوف ، كما حسنه فى قوله تعالى : هل يسمعونكم دلالة (إذ تدعون) على المحذوف .

قلنا أن نجعل التقدير : هل يسمعون دعاءكم . فحذف المضاف وهو من مدركات السمع ، وأقيم المضاف إليه مقامه .

ولنا أن نجعل التقدير : هل يسمعونكم داعين . واستغنى عن داعين ، لقيام (إذ تدعون) مقامه .

وكذا الحديث . لنا أن نقدر : سمعت أذناى كلامَ النبى ﷺ . ولنا أن نقدر : سمعت أذنايَ النبى متكلما .

(البحث الخامس والأربعون)

فى أن (عدّ) قد توافق (ظنّ) فى المعنى والعمل

ومنها قول بعض الصحابة رضى الله عنهم « جاء جبريل إلى النبى ﷺ فقال : ماتعدّون أهل بدرفيكم ؟ قال : من أفضل المسلمين »[2] .

قلت : فى هذا الحديث شاهد على أن (عَدَّ) قد توافق (ظن) فى المعنى والعمل . فـ (ما) من قوله : ماتعدون أهل بدر ؛ استفهامية فى موضع نصب ، مفعول ثان . وأهل بدر مفعول أول . وقدم المفعول الثانى لأنه مستفهم به ، والاستفهام له صدر الكلام .

---

(١) لم أقف على هذا البيت فيما بين يدىّ من الكتب . ومعناه واضح جلىّ .

(٢) أخرجه البخارىّ فى : ٦٤ – كتاب المغازى ، ١١ – باب شهود الملائكة بدراً